ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Economic and Cultural Activities of Mosul's Christians in the Nineteenth Century

Prof. assist. dr. Luma Abdulaziz Mustafa

Department of History
College of Arts
University of Mosul
Mosul, Iraq

Keywords:
Dominican - Syriac - Printing – Schools - Chaldeans - Missionaries

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 21 June 2020
Accepted 30 June 2020
Available online 23 July 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

According to its ethnical and racial diversity as well as its long history, Mosul city is distinguished as one among many religious Iraqi cities that are inhabited by religious sectors including Christians. The Research is divided into three sections. Section One focuses on the policy of the Ottoman Empire in treating Christians of Mosul. Each of them is rarely seen in other provinces of the Ottoman Empire. As for Section Two, it highlights the most prominent economic activities in which Christians excelled in the province of Mosul during the nineteenth century. Section Three is devoted to the most prominent cultural activities of this religious community during that era, which was not far from the activities of missionary missions that came to the city of Mosul during that era and the implications of those activities on the cultural reality of this city during that era. © 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.11

النشاطات الاقتصادية والثقافية لمسيحيي الموصل في القرن التاسع عشر

ا.م.د. لمى عبد العزيز مصطفى/ جامعة الموصل/ كلية الآداب

الخلاصة:

امتازت الموصل وأسوة بباقي الولايات العراقية وعلى امتداد تاريخها الطويل بتنوعها (الإثني والعرقي) إذ استوطنت على أراضيها العديد من الطوائف الدينية ومنهم المسيحيون. قسم البحث الى ثلاثة مباحث ركز المبحث الاول على سياسة الدولة العثمانية تجاه مسيحيي الموصل والقائمة على التسامح والحرية الدينية في ممارسة معتقداتهم الدينية فضلا عن احتفاظهم بالكنائس والاديرة الخاصة بهم كل حسب طائفته قلما نجد لها مثيلا في باقي ولايات الدولة العثمانية، اما المبحث الثاني فسلط الضوء على ابرز النشاطات الاقتصادية التي برع فيها مسيحيو ولاية الموصل (مركزا ولواحق) خلال القرن التاسع عشر .اما المبحث الثالث فخصص لأبرز النشاطات الثقافية لهذه الطائفة الدينية خلال تلك الحقبة والتي لم تكن ببعيدة عن

نشاطات الارساليات التبشيرية التي وفدت الى مدينة الموصل خلال تلك الحقبة وانعكاسات تلك النشاطات على الواقع الثقافي لهذه المدينة .

تمهيد

إن أبرز السمات التي اتسم بها مجتمع الموصل وخلال العهد العثماني تنوعه الاثني والعرقي شكل العرب اكثرية سكان تلك المدينة وقد وفدوا إليها منذ عصور ما قبل الاسلام لينتشروا من اطرافها خلال حركة الفتوحات الاسلامية، ثم اندفعوا بموجات من الهجرات العربية إلى المدينة حتى منحوها طبيعتها العربية ومن ابرز القبائل التي سكنت الموصل (قريش وأياد وتغلب والبو نجمة وبنو الحارث والحياليون والعزة ونمر)[١].

أما الأكراد فاتخذوا من القرى الشمالية الشرقية من الموصل موضعاً لسكناهم وكانت اقرب المناطق الكردية للموصل العمادية ودهوك وعقرة واربيل والشيخان[٢] فضلاً عن التركمان وتنحصر مناطق وجودهم في كركوك وتلعفر وفي عن عدد من القرى الممتدة على ضفة نهر دجلة اليسرى في جنوب شرقي الموصل[٣] واستوطنت الموصل مجموعات عرقية كالكاكائية[٤] والباجوان والشبك[٥].

أما فيما يتعلق بالناحية الدينية فيمكن القول أن الصفة الغالبة على الموصل تعدد دياناتها ومعتقداتها ويشكل المسلمون غالبية سكانها وتصل نسبتهم إلى ٨٠% من السكان معظمهم على المذهب الحنفي وهو المذهب الرسمي للدولة العثمانية. ثم يأتي المسيحيون –موضوع البحث– في المرتبة الثانية من حيث التوزيع السكاني ثم اليهود يليهم الايزيدية[٦].

يحتل المسيحيون المرتبة الثانية من حيث التوزيع السكاني للولاية، وترجع المصادر تاريخ دخول المسيحية إلى العراق والجزيرة الفراتية إلى منتصف القرن الاول الميلادي إلا ان سقوط الخلافة العباسية عام ١٢٥٨م الزم المسيحيون بترك مراكز المدن ومنها الموصل والتوجه إلى شمال العراق محتمين بتضاريسها الوعرة ولاسيما بعد أن اصبح السهل بما فيه من ومدن واديرة نقطة جذب لكل دولة أو قبيلة غازية. وعلى اثر ذلك انتقل كرسي بطريركية بابل القديم من مركزه في بغداد إلى اربيل وكرمليس[٧] وجزيرة بن عمر والقوش[٨]، وقاد ذلك الانتقال إلى تحول مركز الثقل المسيحيي إلى شمال العراق بدلاً من وسطه ومن مدنه الرئيسة إلى اريافه وقراه[٩].

تركز القسم الاكبر من المسيحيين في مدينة الموصل في محلة النصارى[١٠]. اما خارج الموصل فتوزعوا على عدد من القرى والنواحي نذكر منها (قرة قوش[١١] وكرمليس وبرطلة[١٢] وبعشيقة[١٣]) في الجهات الشرقية من الموصل في تلكيف[١٤] وباطنايا[١٥] والقوش وتلسقف[١٦] في الجهة الشمالية من الموصل.

أنقسم مسيحييو العراق إلى قسمين:

القسم الأول: وفدت إلى العراق وعبر حقب زمنية مختلفة جماعات مسيحية قُسمت بدورها إلى طوائف كالكلدان والآثوريين أو ما يعرفون بالنساطرة[١٧] والسريان[١٨] والبروتستانت. كما أستوطنت في الولايات العراقية عدد من الطوائف المسيحية نذكر منها طائفة الروم الكاثوليك والروم الآرثدوكس واللاتين[١٩].

القسم الثاني: المستوطنون المحليون وهم من بقايا سكان العراق من الآراميين[٢٠].

المبحث الأول
السياسة العثمانية تجاه مسيحيي الموصل

شكلت الولايات العراقية بشكل عام وولاية الموصل بشكل خاص نقاط جذب لعدد من الارساليات التبشيرية التي توافدت على الولايات العراقية وعبر فترات متقدمة من القرن السابع عشر وتحت مسميات عدة وكانت أولى هذه الارساليات الارسالية الكبوتشية[٢١] عام ١٦٢٣م والتي تركزت نشاطاتها في الموصل وبغداد مكونين أول نواة كاثوليكية ونجحت في تحويل أعداد من النساطرة واليعاقبة[٢٢] إلى الكاثوليك إلا انها سرعان ما اضطرت إلى اغلاق نشاطاتها بضغط من الكنائس التقليدية فأغلقت ارساليتها في بغداد عام ١٧٠٤م والموصل عام ١٧٢٤م[٢٣] اعقبتها ارسالية الاباء الكرمليين[٢٤] عام ١٦٢٤م والتي تركزت نشاطاتها على بعض الطوائف كالأرمن[٢٥] والنساطرة. ثم الاباء الاوغسطين[٢٦] الذين وفدوا إلى العراق للأعوام ١٦٢٤-١٦٢٥م اعقبتها ارسالية الاباء الدومينيكان[٢٧] التي افتتحت مركزاً لها في الموصل عام ١٧٥٠م وارسالية الاباء اللعازريين عام ١٨٢١م[٢٨].

عاشت الطوائف المسيحية في ظل الدولة العثمانية ما اسماه المؤرخ (هولت) Holt (تعايشاً متكافلاً مسالماً)[٢٩]. إذ احتفظت بكل مؤسساتها وهياكلها الدينية ولم تتدخل الدولة العثمانية في اقامة شعائرهم الدينية الخاصة ولا في ترددهم على دور العبادة (الكنائس)[٣٠].

واسوة بمسيحيي الدولة العثمانية عاش مسيحيو العراق والموصل تحديداً في ظل الحرية الدينية والتعايش السلمي وبشهادة عدد من الرحالة الذين زاروا الموصل ومنهم الرحالة (جون اشر) John Ussher الذي ذكر بأن هذه الطائفة "في وضع حسن"[٣١]، أما (كارستن نيبور) Carsten Niebuhr فذكر بأن "حالة النصارى في الموصل أحسن بكثير من حالة النصارى في بقية بلدان الامبراطورية العثمانية فهم يعيشون سعداء وعلى وئام مع المسلمين..."[٣٢]. أما (ويكرام) Wickram فأورد هو الآخر نموذجاً للحرية الدينية التي يتمتع بها المسحيون في الموصل عندما ذكر بأن في "الموصل اسقفيات كثيرة لا يوجد مثيلاتها في أية مدينة اخرى كما ان فيها ما لا يقل عن ثلاثة أساقفة للروم الكاثوليك واسقف واحد لليعاقبة وآخر للنساطرة"[٣٣].

وعن علاقة المسيحيين بالمسلمين في الموصل فلم تذكر المصادر حدوث أية فتنة بل ان التعاون بين

الطرفين وصل ذروته عندما شارك مسيحيو الموصل مواطنيهم من المسلمين للدفاع عن المدينة أمام هجوم نادرشاه على الموصل عام ١٧٤٣م[٣٤]. وكمكافئة لذلك الموقف حصل والي الموصل حسين باشا الجليلي (١٧٣٠-١٧٥٧م) على موافقة الباب العالي على تعمير عدد من كنائس المسحيين في الولاية نذكر منها "كنيسة مارتوما والطاهرة التحتانية والطاهرة الفوقانية" ولم يقتصر هذا التعمير على كنائس الموصل بل شمل قرى أخرى تابعة للموصل منها ثلاثة كنائس في قرى قوش "كنيسة مارزينا والطاهرة القديمة وكنيسة الشهيدين سركيس وباكوس"[٣٥].

المبحث الثاني
النشاطات الاقتصادية لمسيحيي الموصل

١- الزراعة

كانت الزراعة إحدى أهم المهن التي زاولتها الطوائف المسيحية في الموصل ومنها زراعة الحنطة والشعير والسمسم والتبغ والكروم بأنواعها إلا أن مما يميز الزراعة في تلك المناطق محدودية إنتاجها بفعل الأدوات الزراعية البسيطة المستخدمة كالمحراث الذي تجره الحيوانات والمسحاة والمنجل وبعض المكملات الأخرى[٣٦].

أما بالنسبة لعلاقة الفلاح بالأرض وتحديداً في القرى المسيحية في المنطقة السهلية التابعة للموصل. كان هناك بعض الفلاحين ممن يملكون أراضي زراعية فيقومون بزراعتها باستخدام عائلاتهم، وقد يلجأ الفلاح إلى استخدام أيدي عاملة لاسيما في موسم الحصاد، وفي أحيان أخرى قد يلجأ الفلاح إلى تأجير جزء من أرضه لقاء مبلغ من المال، اما بالنسبة للفلاحين المسيحيين في المناطق الجبلية في شمال العراق فسرى عليهم ما يسري على الفلاحين الأكراد المسلمين فيما يخص ملكية الأرض والتي تقوم على ركن أساسي ألا وهو الشراكة بين مالك الأرض والفلاح في تقديم البذور واقتسام الحاصل، إذ كانت ملكية الأرض تعود لرئيس القرية، اما أدوات الزراعة والتي اشتملت على أدوات بدائية وبسيطة وهي المحاريث الخشبية التي تجرها الحيوانات، فضلاً على المناجل ذات الرؤوس الحديدية التي كان يجري تصنيعها محلياً لحصد الحبوب فتعود للفلاح على أن يقوم الأخير بنقل السماد إلى الحقل والمحصول إلى بيت رئيس القرية، وإن لم يكن للفلاح أداوت زراعية فإنه يأخذ ثلث المحصول ويسري الحال على بقية القرى المسيحية التابعة للموصل[٣٧]. كانت زراعة الحنطة إحدى المحاصيل التي اشتهرت بها القرى المسيحية لإعتمادها الزراعة على مياه الأمطار فقط الأمر الذي جعل وسائل الري الأخرى غير ضرورية وينفي الحاجة إلى الإدامة المتواصلة لقنوات الري البدائية. أما أنواع الحنطة التي تجري زراعتها في هذه المناطق في فاشتملت على الخمرك والكارونية بنوعيها البيضاء والحمراء والإيطالية والقندهارية والشقراء[٣٨]. وكان غالبية الإنتاج الزراعي لهذه القرى يتم تصديره إلى الموصل. وفيما يتعلق بالمحاصيل الزراعية الأخرى فأشتهرت كرمليس بزراعة الكروم بأنواعها كالسعدني والسليماني وديس العنز التي شكلت مصدر دخل لأهاليها[٣٩].

أما تلكيف التي وصفها البعض بانها "**أرض الوفر والخير**"[٤٠]، فجادت أراضيها بإنتاج بذور الكتان

والسمسم الذي كان يستخدم في صناعة الراشي التي اشتهرت تلكيف بصناعته[٤١]، وعرفت ألقوش بزراعة البقوليات كالحمص والباقلاء والعدس والسمسم والحبوب بانواعها والرز والفواكه وتحديداً البطيخ الذي كان يلقى رواجاً في أسواق الموصل[٤٢]، ومن المنتجات الأخرى التي اشتهرت بها القرى المسيحية الزيتون الذي كان يزرع في بعشيقة فضلاً عن السمسم الذي كان يدخل في صناعة الراشي وإنتاج الصابون[٤٣]. ومن الموارد الأخرى التي كان يعتمد عليها أبناء القرى المسيحية إلى جانب الزراعة تربية المواشي مستفيدين من الطبيعة الجغرافية للقرى الغنية بالمراعي ذلك الاهتمام الذي جاء متزامناً مع زيادة الطلب داخل الموصل وخارجها على المنتجات الرعوية من أصواف وجلود الماشية بالإضافة إلى تصدير الحيوانات الحية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر[٤٤]، لذلك كان البعض يقوم بتربية وتسمين الأغنام للإستفادة منها تجارياً من خلال تربيتها لعدة أشهر ومن ثم تسويقها لغرض بيعها بأسعار مضاعفة، وغالباً ما كان أصحاب هذه القطعان الكبيرة من الماشية يستأجرون لهم راعٍ يرعاها مقابل أجر محدود من المال[٤٥].

٢- الحرف والصنائع:

برع مسيحيو الموصل بعدد من الحرف والصناعات المحلية (الحرفية) التي توارثها الأبناء عن الأباء نذكر منها النجارة والحدادة وبناء الدور وصناعة الفخار والطابوق وطباعة النقوش على المنسوجات بمختلف أنواعها، وأجادوا بعدد من المهن الأخرى نذكر منها مهنة الصرافة. فقد ذكرت المصادر اختيار والي الموصل حسين باشا الجليلي لزكريا الصائغ ليكون صرافاً له والذي وصف بأنه "مسموع الكلمة عند الباشا". وفي عام ١٧٥٧م وقع "اختيار الوالي نفسه علي الياس بن إسحق الجلبي ليكون صرافاً لديه"[٤٦].

كما عرفت الموصل عدد من الصاغة المسيحيين ممن برعوا في صناعة أنواع مختلفة من الحلي الذهبية نذكر منهم الصائغ سليمان داؤد نقاش[٤٧]، ومن الصناعات الأخرى التي برع بها مسيحيو الموصل مركزاً ولواحق صناعة المنسوجات (القطنية والصوفية)، ومنها قرة قوش التي عُرفت بصناعة اللباد (الكجاية) وبمعدل (٣٠) ألف قطعة سنوياً [٤٨]، التي تعتمد على النسيج الذي يقوم على النول القديم وامتازت منتجاتها بالإتقان[٤٩]، إذ يجري تخصيص النسيج (القطني والصوفي) لإنتاج العباءات السميكة والرقيقة والجواجيم الصوفية والعجة الصوفية- وهي بديل السترة للفلاح والزنار والخماس الصوفي- وهي بمثابة المعطف للفلاح- والسروال الصوفي والبسط[٥٠]، وتكشف المصادر التاريخية أن لدى حكومة والي الموصل "دفترخام" ألتزامت بموجبه كل قرية من القرى المسيحية بتقديم حصصها من النسيج الخام - الصوفي والقطني[٥١]- وفي هذا المجال بلغت حصة قرة قوش (١٢٠) طولاً[٥٢]، أما كرمليس فكان عليها أن تدفع (٣٠) طولاً من النسيج القطني وفقاً لما أوردته أحد المصادر التي يرقى تاريخها إلى عام ١٨١٨م[٥٣]، واشتهرت تلكيف بصناعة المنسوجات القطنية[٥٤]، والمنسوجات البيضاء المصنوعة من قماش الخام الأبيض والعباءات الرجالية بانواعها فضلاً عن إنتاج الخيام البدوية (بيوت الشعر) والتي كانت تصنع من شعر الماعز[٥٥]، كما عرفت القوش بإنتاج الأقمشة المصنوعة من الحرير الطبيعي، واللباد وكانت بضاعتها تلقى رواجاً في شمال العراق وتحديداً العمادية ودهوك إلى زاخو[٥٦].

ومن المهن الأخرى الحياكة التي كانت تستقطب قطاعاً كبيراً من العاملين فعلى نطاق العائلة كان يشتغل معظم افراد الاسرة ذكوراً واناثاً وكانت هناك اعمالاً مكملة للحياكة كالخياطة والصباغة[٥٧].

اقتصرت حياكة الملابس على الملابس الصوفية الرجالية كالشبوك[٥٨] والشال[٥٩] أما بالنسبة لحياكة الملابس النسائية والتي اشتملت على المئزر النسائي والذي كانت تلبسه المرأة على شكل معطف وهو على انواع منها العادي بلون واحد أو لونين ومنه المنقوش بنقوش مختلفة والوان عديدة. فضلاً عن الملابس الرجالية والنسائية كان الحائك يقوم بحياكة البسط الصوفية والخيم واكياس خزن ونقل الحبوب والمفروشات والحقائب...وغيرها من المنتجات الاخرى[٦٠].

ومن ضمن الصناعات الأخرى التي كانت منتشرة في القرى المسيحية صناعة الجص والمرمر التي اشتهرت بعشيقة بإنتاجها والتي بقيت رائجة حتى وقت متأخر من القرن العشرين[٦١]. أما تلكيف فكانت تصدر إلى الموصل مواد البناء من احجار الكلس والحلان والرخام ومادة الكيل التي كان يستخدمها اهالي الموصل كصوابين لغسل الثياب والاستحمام[٦٢].

أما صناعة البارود فعرفتها عدد من القرى المسيحية ومنها تلكيف[٦٣] والذي كان يستخدم في تفجير الاحجار الموجودة في المناطق الجبلية تمهيداً لاستخدامها كمواد للبناء، في المقابل يجري تصدير كميات كبيرة من البارود إلى مدينة الموصل، وكان الخبير بتلك الصناعة يجري اختباراً لفحص صلاحية التربة من خلال تذوق مذاقها فإذا كانت مذاقها بارداً ورطباً كان يستفاد منها لعمل البارود، أما إذا كان مالحاً فلا يصلح لعمل البارود[٦٤].

زاول مسيحيو الموصل الصناعات الغذائية في بيوتهم إذ عرفت قريتي تلكيف وبعشيقة صناعة الراشي. إذ يجرى تنظيف السمسم ثم يقلى ويدق في رحى خاصة في عمل يشترك به جميع افراد الاسرة. وكانت تباع كميات إلى مختلف مدن العراق والبلدان المجاورة[٦٥] فضلاً عن انتاج بعشيقة للصابون الذي كان يلقى رواجاً في الاسواق المحلية[٦٦].

وثمة صناعة قديمة اشتهرت بها القرى والقصبات المسيحية الا وهي صناعة النبيذ المحلي الذي كان يخمر من التمور والزبيب الاحمر والكروم وكان يخصص للاستهلاك المحلي وقد يصدر إلى الاسواق المحلية شرط حصول مزاولي تلك المهنة على اجازات مرخصة ومعه. كما كانت ترد إلى الموصل من قره قوش عدد من المنتجات الحيوانية كالأجبان والدهون[٦٧].

٣- التجارة:

شهدت الموصل مع بدايات القرن الثامن عشر والتاسع عشر حركة صناعية نشطة استدعى إلى قيامها ظهور الطبقة التجارية في الولاية لتتحول الموصل وبمرور الوقت إلى مركز تجاري يصل بين البحر المتوسط وبين الخليج العربي والمحيط الهادي[٦٨] ذلك الازدهار الذي فتح ابواب الحياة الاقتصادية والتجارية أمام الكثير من مسيحيي الموصل إذ برزت العديد من الاسر المحلية المسيحية احتكرت الاعمال التجارية وتحديداً التجارة مع حلب خلال القرن التاسع عشر واستمرت في امتهانها حتى فترات متأخرة نذكر من هذه الاسر اسرة بيت رسام والتي برز منها عدد من الشخصيات نذكر منها كريستيان رسام[٦٩]

والتاجر نمرود رسام[٧٠]. وبقدر تعلق الامر بالنشاط التجاري لكريستيان رسام ذكرت إحدى المصادر ان له "تجارة خاصة به من أموال وبضائع تجارية إذ كان يتولى نقلها على متن اكلاك خاصة تعود ملكيتها له تهرباً من دفع الرسوم والضرائب لملتزمي المعابر مما ادخله في مشاكل مستمرة مع الحكومة"[٧١] وفي هذا المجال أوردت إحدى المصادر أن كرستيان رسام "أستغل صفته الوظيفية ليصبح ممثلاً محلياً لمؤسسات تجارية تصديرية في عدد من المدن نذكر منها بغداد، حلب، استانبول"، فضلاً عن قيام رسام عام ١٨٦٢م بتجهيز كمية من الصوف قدرت اقيامها بـ(٤٥,٠٠٠) قرش من خلال إحدى صفقاته التجارية مع رئيس قبيلة طي[٧٢].

عرف عن كرستيان رسام امتلاكه لأحد الخانات[٧٣] التجارية الذي قام بتشييده في سبعينات القرن التاسع عشر وعرف باسم (خان المستر رسام)[٧٤]، كما عرفت الموصل اسر تجارية اخرى كأسرة موسى شكر وأسرة مراد وعدد آخر من الأسر التي استمرت في ممارسة نشاطاتها التجارية حتى الثلث الأول من القرن العشرين[٧٥]. لم تكن مهنة التجارة حكراً على الرجال إذ امتهنت عدد من النسوة المسيحيات التجارة نذكر منهن شفائي عبد الاحد رسام والتي عرفتها اسواق الموصل في خمسينيات القرن التاسع عشر وأمينة يوسفاني التي اشتهرت تجارتها خلال سبعينات القرن التاسع عشر[٧٦].

وفي المجال ذاته هيمن الأرمن على معظم النشاطات التجارية في العراق وهذا ما أكده الرحالة (صموئيل ايفرز) Samuel Evers عام ١٧٧٩م إذ استندت تجارتهم على تجارة الاحجار الكريمة والشال مع ايران والهند[٧٧]. واحتكر الأرمن تجارة النحاس حيث تولت نقله إلى جنوب الموصل عبر نهر دجلة ومنه إلى بغداد مستخدمة في نقله (الأكلاك) وعند وصول التجار الأرمن إلى بغداد كان يجري بيع الأكلاك بسبب ندرة مادة الخشب ومن هناك يجري تحميل النحاس وعلى متن سفن كبيرة إلى البصرة[٧٨] ويشيد الرحالة (جون اشر) John Asher الذي زار الموصل في منتصف القرن التاسع عشر بمقدرتهم التجارية والتي "جعلهم ينتشرون في انحاء الشرق حتى في أبعد القرى وأوعرها طرقاً"[٧٩]. فيما استقطبت شركة لنج[٨٠] المسيحيين من طائفة الكلدان ومن تلكيف تحديداً للعمل على متن سفنها التجارية في اطار سياستها القائمة على الحد من عمل العمال المسلمين على متن سفنها[٨١].

زاول المسيحيون نشاطات تجارية بسيطة استندت على مبدأ المقايضة مع فلاحي المناطق الجبلية القريبة من مركز مدينة الموصل، وكانت تلك التجارة تقوم على مقايضة التاجر المسيحي لبضاعته التي كانت تشتمل على الصابون والملابس الصوفية نظير حصول الاخير على منتجات اخرى كالفواكه والمكسرات[٨٢].

المبحث الثالث

النشاطات الثقافية لمسيحيي الموصل خلال القرن التاسع عشر

تعد الثقافة مرآة عاكسة لصورة الحقائق التاريخية إذ أدت دوراً أساسياً في حياة المجتمعات فضلاً عن كونها أحد أهم العوامل التي تحدد معالم مجتمع واهم ما يميزه عن غيره من المجتمعات وبقدر تعلق الأمر بمسيحيي الموصل وخلال مدة البحث اتخذت النشاطات الثقافية واجهات عدة يمكن ايجازها بالنقاط

التالية:

١- التعليم:

اقتصر التعليم المسيحي في البداية على تأسيس المدارس الدينية وغالباً ما كانت المدارس ملحقة بالكنائس وبالتالي فإن الهدف الرئيس لتلك المدارس كان "إعداد وتخريج رجال الدين المسيحيين"، أما فيما يخص مناهج الدراسة فاقتصر التدريس على العلوم الدينية واللاهوتية فضلاً عن تدريس بعض اللغات والعلوم [٨٣]. وبمرور الوقت انفصلت هذه المدارس عن الكنيسة وادخلت ضمن مناهجها تدريس العلوم الحديثة[٨٤]، كانت هذه المدارس على نوعين إما أهلية (مدارس الطوائف المسيحية) أو مدارس اجنبية أسستها الارساليات التبشيرية التي اوفدتها الدول الأوربية إلى عدد من الولايات العربية ومنها ولاية الموصل. ولم تكن هذه المدارس بمنأى عن مراقبة السلطات العثمانية التي اشترطت لافتتاح مثل هكذا مدارس الحصول على رخصة مدرسية صادرة من مديرية معارف الولاية مثبت عليها شهادات معلميها[٨٥] وجداول دروسها وكتبها الدراسية[٨٦]. وفيما يلي المدارس الخاصة بالطائفة المسيحية والتي جرى افتتاحها في ولاية الموصل.

١- المدارس الأهلية:

كانت طائفة السريان قد سبقت باقي الطوائف المسيحية في الموصل في افتتاح المدارس التي يرقى تأسيسها إلى عام ١٨٠٠م لتصل أعدادها أواخر القرن التاسع عشر إلى (عشرة مدارس)[٨٧]، نذكر منها: مدرسة مار توما الابتدائية (المختلطة) للسريان الأرثوذكس التي افتتحت عام ١٨٣٥م، ومدرسة الطاهرة (المختلطة) للسريان الكاثوليك عام ١٨٥٦م، ومدرسة الشاطية المختلطة للسريان الكاثوليك عام ١٨٧٨م[٨٨]. أما باقي المدارس الأخرى فتوزعت على المدن والقرى التابعة لولاية الموصل[٨٩]. ولم يقتصر القبول في هذه المدارس على المسيحيين فقد قبل فيها عدد من الطلاب المسلمين، وكانت الدراسة في هذه المدارس في البداية مبسطة اقتصرت على تعليم القراءة والكتابة ودروس في الدين بالإضافة إلى تدريس اللغة الخاصة بالطائفة التي تتبعها هذه المدارس إلا أن الدراسة في هذه المدارس أخذت بالتطور عندما ادخل تدريس العلوم الحديثة وعدد من اللغات كالفرنسية كما تولت السلطات العثمانية تعيين معلمين لتدريس اللغة التركية باعتبارها اللغة الرسمية للدولة[٩٠].

في عام ١٨٦٣م قام الشماس روفائيل مازجي الآمدي[٩١] بافتتاح مدرسة داخلية للكاثوليك الكلدان[٩٢]. تلقى الطلبة فيها دروساً في العلوم الحديثة فضلاً عن عدد من اللغات الأجنبية وتحديداً الفرنسية، وفي عام ١٨٧٨م بلغ مجموع طلبتها (٤٠) طالباً[٩٣]. شهدت المدة اللاحقة ازدياداً في اعداد المدارس الاهلية لتلك الطائفة لتصل أعدادها إلى (١٧) مدرسة عام ١٨٩٢م ومن الجدير بالذكر أن غالبية المدارس كانت ابتدائية[٩٤] إذ توزعت على مدينة الموصل وعدد من القرى المسيحية التابعة لولاية الموصل نذكر منها كرمليس، باطنايا، تلكيف، القوش...وكانت المدارس خاصة بالذكور وجرى افتتاح عدد من المدارس الخاصة بالإناث نذكر منها مدرسة كرمليس[٩٥].

كانت طائفة اليعاقبة اقل الطوائف المسيحية نشاطاً في انشاء المدارس حيث لم تتجاوز اعداد المدارس التي جرى افتتاحها في ولاية الموصل ثلاثة مدارس (ابتدائية) وبواقع اثنتان في مدينة الموصل أما الثالثة فجرى افتتاحها في قرية باطنايا القريبة من الموصل[٩٦].

تلقت هذه المدارس الدعم من القناصل الاجانب بالإضافة إلى ابناء الطوائف التي تنتمي إليها ولاسيما الاغنياء منهم. كما كانت بعض هذه المدارس تستوفي من طلابها اجور شهرية أو سنوية بغية تسديد مصاريف الدراسة في هذه المدارس[٩٧].

مما تقدم يلاحظ أن غالبية المدارس التي تولت الطوائف المسيحية انشائها في مدينة الموصل هي مدارس مختلطة باستثناء المدرسة الخاصة بالإناث التي تولت طائفة الكلدان انشائها في كرمليس. كان إهمال تعليم البنات حافزاً لإحدى النسوة من اهالي تلكيف وتدعى ماريا تريز اسمر[٩٨] وبالاشتراك مع عدد من النسوة على افتتاح اول مدرسة في مدينة الموصل وبجهود شخصية لتعليم الفتيات ممن لم تسنح لهنّ فرصة التعليم والتي تقول عنهم ماريا تريز "بأنهنّ يعاملن مثل الرقيق والعبيد، في حين ان الرجال يتمتعون بكل ما أتيح لهم من التعليم...لذا صممت على أن أبذل كل ما بوسعي من قوة لتثقيف بنات جنسي..."، والتحق بهذه المدرسة عدد من الفتيات وعن طبيعة الدروس التي القيت في هذه المدرسة تذكر تريز بأنها "لم تهمل أي مادة دراسية" فضلاً عن تدريس عدد من اللغات. وأمام النجاح الذي حققته تريز في الموصل حاولت فتح مدرسة مماثلة في بغداد "واستأجرت داراً وبدأت بقبول الطالبات بغض النظر عن العمر والمنشأ والخلفية الاجتماعية...وأعلنت عن جدول دروسها الاسبوعي الذي كان يتضمن دروساً في القراءة والكتابة واشغال الابرة...والتعاليم الكاثوليكية..." إلا أن ماري تريز اخفقت في محاولتها بسبب تدخل "جماعة من المبشرين الاوربيين" دون أن تحدد هوية هذه الجماعة، عندها قررت غلق مدرستها في الموصل التي لم يمضي فترة على افتتاحها[٩٩].

٢- المدارس التبشيرية:

كانت فرنسا من أنشط الدول الاجنبية في ميدان الارساليات التبشيرية عندما اوفدت إلى عدد من الولايات العربية ومنها الولايات العراقية عدد من الارساليات التبشيرية[١٠٠] لتحقيق هدف واحد وهو اخضاع الاقليات الاخرى-من غير الكاثوليك-في العراق إلى نفوذها[١٠١]. متخذة لتحقيق اهدافها وسائل عدة كان التعليم احد أهم هذه الوسائل واخطرها.

كانت اولى هذه الارساليات ارسالية الآباء الدومينيكان التي بدأت نشاطاتها بافتتاح اول مدرسة للآباء الدومينيكان الايطاليين عام ١٨٤٠م لتتولى تسليمها إلى الاباء الدومينيكان الفرنسيين عام ١٨٥٦م والتي كانت مدرسة (ابتدائية) واشتملت مناهجها الدراسية على تدريس عدد من اللغات كالعربية والفرنسية والسريانية والتاريخ والجغرافية والرياضيات بالإضافة إلى دروس في الدين واللاهوت[١٠٢]. وبلغ اعداد الطلبة الملتحقين بهذه المدرسة إلى (١٢٢) طالباً عام ١٨٧٥م[١٠٣]. كما تولت الارسالية افتتاح عدد من المدارس المماثلة التي وصلت أعدادها إلى (٢٠) مدرسة في الموصل واطرافها[١٠٤]. وإضافة إلى هذه المدارس تولت الارسالية افتتاح روضة للأطفال الذين هم ما دون سن الخامسة[١٠٥].

في عام ١٨٧٣م تولت راهبات التقدمة المعروفة بـ "اخوات المحبة الدومينيكيان لتقدمة العذراء القديسة"[*]. افتتاح مدرسة (ابتدائية) لتعليم البنات القراءة والكتابة وعدد من اللغات كالفرنسية وتعليم الاشغال اليدوية[١٠٦]. كما ألحق بالمدرسة قسم داخلي للبنات اليتيمات ودار للأيتام ، وصلت اعداد الطالبات الملتحقات بهذه المدرسة عام ١٨٨٣م إلى (١٦٠) طالبة بينهن (٢٦) طالبة مسلمة[١٠٧].

في عام ١٨٧٨م اسهم المبشرون الدومينيكان في تأسيس معهد ديني مشترك للسريان الكاثوليك والكلدان في الموصل عرف باسم مار يوحنا الحبيب (السيمينر) "Faulty of st. John's Syroj-Chaldeen Seminarg " كان الهدف منه إعداد وتخريج رجال الدين على التعاليم الكاثوليكية بلغ مجموع طلبته في السنة الأولى من أفتتاحه (٤) طلاب وعن طبيعة المناهج الدراسية للمعهد فاشتملت على تدريس علم اللاهوت وتفسير الكتاب المقدس والحساب والرياضيات والطبيعيات وتاريخ الحضارة المسيحية وعدد من اللغات كالعربية والفرنسية والسريانية والكلدانية. أما عن مدة الدراسة فكانت (١١) سنة بعد المرحلة الابتدائية وللطالب الحق في إكمال دراسته الدينية العليا في روما لنيل الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت[١٠٨].

في عام ١٩٠٠م افتتحت الارسالية العربية The Arabian Mission[١٠٩] في الموصل مدرستين الاولى للبنين والثانية للبنات. واوردت احدى المصادر محاولة لهذه الارسالية لافتتاح جامعة في الموصل على غرار الجامعة الامريكية في بيروت والتي جرى افتتاحها عام ١٨٦٦م، إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح بسبب رفض السلطات العثمانية واهالي الموصل[١١٠].

مما تقدم ورغم ما اكتنف نشاطات هذه الارساليات من سلبيات بحكم ارتباطها بالسياسة الاوربية –وتحديداً فرنسا– كان لهذه المدارس دور مهم في نشر الثقافة واللغات الاجنبية وبخاصة الفرنسية. بالإضافة إلى الدور الذي اضطلعت به هذه المدارس في النهضة العلمية التي شهدتها الموصل في اواخر القرن التاسع وبداية القرن العشرين من خلال تخريجها لعدد من الشخصيات التي سيكون لها دور في الحياة السياسية والثقافية لمدينة الموصل نذكر منهم داؤد الجلبي[١١١] وحنا خياط[١١٢].

٢– الطباعة:

تأخر ظهور الطباعة في الولايات العربية عامة وفي الموصل خاصة لأسباب عدة يأتي في مقدمتها تدهور الاوضاع العامة لهذه الولايات خلال فترة السيطرة العثمانية، يضاف إلى هذا السبب سبب آخر هو حرص السلطة العثمانية على فرض العزلة على الولايات العربية في كل ما هو حديث، خشية ظهور اليقظة بين أبنائها والمطالبة بالحرية والاستقلال، مما قاد في النهاية إلى تأخرها ثقافياً وبقيت خالية من الطباعة مدة طويلة رغم انتشارها في معظم الاقطار الاجنبية. غير أن الكثير من الكتب التي تولت مطابع بلاد الشام ومصر طبعها في اوائل القرن التاسع عشر أخذت تصل إلى العراق[١١٣]. وتشير المصادر إلى أن ظهور اول المطابع الحجرية في العراق –التي كانت تقوم بالطباعة بطريقة القوالب– كان في عهد والي بغداد داؤد باشا (١٨١٦–١٨٣١م)[١١٤]. وكانت انكليزية الصنع اطلق عليها (دار طباعة دار السلام) والتي تم شرائها من شركة الهند الشرقية، ومن ضمن الكتب التي تولت المطبعة طباعتها كتاب

رسول حاوي الكركوكلي "دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء"، كما طبعت فيها صحيفة جورنال العراق. وفي عام ١٨٢١م أنشأ مير محمد باقر التفليسي مطبعة ثانية في الكاظمية[١١٥]. اعقبها انشاء مطبعة ثالثة في كربلاء عام ١٨٥٦م وبجهود من والي بغداد رشيد باشا الكوزلكي (١٨٥٣-١٨٥٧م) طبع فيها طائفة من رحلات "أبي الثناء الآلوسي مفتي بغداد"[١١٦]. أما في الموصل فارتبطت الطباعة فيها بنشاط الارساليات التبشيرية وتحديداً ارسالية الآباء الدومينيكان التي سبقت الاشارة إليها والتي يعود إليها الفضل في تأسيس أول مطبعة في الموصل.

أ- مطبعة الآباء الدومينيكان:

باشرت هذه المطبعة أعمالها في ٩ تموز ١٨٥٨م[١١٧]. وبجهود من الأب (بيسون) Beson الذي ادرك "التأثير الذي يمكن أن يمارسه على العقول نشر الاعمال الكلاسيكية الفرنسية والعربية والكتب الطقسية فحمل معه بعض الاحجار الطباعية والتي تساعد بعض الاعمال مثل التعليم المسيحي وبيانات عن المذهب الكاثوليكي وتاريخ الكنيسة"[١١٨]. كانت المطبعة في بداية تأسيسها حجرية وبطيئة العمل. لذلك سعى الآباء الدومينيكان إلى توسيعها وبجهود من القاصد الرسولي (هنري امانتون) Henry Amanton[١١٩] الذي قدم طلباً إلى (جمعية مدارس الشرق الأوسط بباريس) لـ"تزويد الارسالية الدومينيكية بمطبعة حديثة" وقد نجح في مسعاه عندما حصل على منحة مالية قدرها (٦) آلاف فرنك فرنسي فابتاع مطبعة ايطالية حديثة تمكن من شحنها ووصلت الموصل في نيسان ١٨٦٠م. والحق بالمطبعة المذكورة مسبك لصب الحروف الذي تولى إدارته راهب يدعى يوسف كان أمانتون قد اصطحبه من القدس والذي استمر بالعمل في المطبعة مدة سنة قرر بعدها العودة إلى القدس، ليتولى إدارة هذا القسم أحد الأشخاص السريان ويدعى سليمان[١٢٠]، وقسم أخر لتجليد الكتب بالطرق الحديثة[١٢١]. وبمرور الوقت شهدت المطبعة تطوراً تدريجياً ادارياً[١٢٢] وفنياً وحتى بالنسبة إلى أعداد العاملين فيها[١٢٣].

كان للمطبعة دورٌ كبير في حركة احياء التراث العربي من خلال طباعة المؤلفات التاريخية واللاهوتية واللغوية للمؤرخين والكتّاب الموصليين وتولت المطبعة طبع الكتب المدرسية فضلاً عن كتب الأدب العربي والتقاويم السنوية (السالنامات)[١٢٤] واوردت احدى المصادر احصائية بأعداد الكتب التي تولت المطبعة طباعتها خلال الحقبة بين (١٨٥٨-١٩١٤م) والتي اشتملت على حوالي (٣٥٠) كتاباً بالكلدانية و(٣٠) بالسريانية و(٢٠) كتاباً بالسورث-اللغة العامية لبعض الطوائف المسيحية-و(٣٥٠) كتاباً باللغة الفرنسية و٧ كتب باللغة التركية و(٣) كتب باللاتينية[١٢٥]. وفي عام ١٨٩٢ تولت المطبعة طباعة مسرحية لطيف خوشابا[١٢٦]-والتي سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

اسهم عدد من الكتّاب في طبع نتاجاتهم الأدبية في تلك المطبعة ويأتي في مقدمتهم يوسف داؤد (١٨٢٩-١٨٩٠م)[١٢٧] الذي طبعت المطبعة الدومينيكية عدد من اصدارته نذكر منها "جنى الأثمار من لطائف الأخبار" عام ١٨٦٣م و"التمرنة في الأصول النحوية" عام ١٨٧٦م و"اللمعة الشهية نحو اللغة السريانية" عام ١٨٧٩م وعدد آخر من المؤلفات[١٢٨]. ومؤلفات لويس رحماني[١٢٩] نذكر منها: كتاب

"مختصر في التواريخ القديمة" والمطبوع عام ١٨٧٦م" وكتاب "مختصر في تاريخ القرون الوسطى" المطبوع عام ١٨٧٧م وكتاب نعوم فتح الله سحار[١٣٠] "أحسن الاساليب لإنشاء الصكوك والمكاتيب" المطبوع عام ١٨٨٨م وكتاب اسطاجنوس القائد الروماني الشهير في القرن الثاني والمطبوع عام ١٨٨٨م. ومُؤلِّفِيْ المطران توما اودو والفونس منكا "تاريخ اربيل" و"قواعد السريانية" ويعقوب اوجين منا ومؤلفاته "القاموس والقواعد" و"المروج الذهبية" والمطران بطرس نصري وكتابه "ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان"[١٣١].

استمرت المطبعة في اعمالها حتى قيام الحرب العالمية الأولى عندما اصدرت السلطات العثمانية أوامرها بمصادرة المطبعة بدعوى تبعيتها لدولة معادية (فرنسا) لتلحق المطبعة بكل معداتها بمطبعة الولاية[١٣٢].

مما تقدم ورغم ارتباط المطبعة ومنذ بداية تأسيسها بالنشاطات التبشيرية في العراق إلا أنها كان لها دور في ارشفة وطباعة المطبوع المسيحي العراقي وكانت وعلى حسب قول روفائيل بطي "عاملاً من عوامل النهضة الفكرية في الموصل، لأنها عاشت اكثر من خمسين عام"[١٣٣].

ب- المطبعة الكلدانية:

يرقى تأسيسها إلى عام ١٨٦٤م وبجهود من روفائيل مازجي الامدي وبدعم من بطريرك الكلدان يوسف اودو[١٣٤] الذي جلب معداتها من باريس فضلاً عن تزويده المطبعة بمسبك للحروف العربية والفرنسية والكلدانية، أما عن العاملين في المطبعة فكانوا ممن تلقوا تدريبهم على الطباعة في مطبعة الدومينيكان[١٣٥].

كانت باكورة نتاجات هذه المطبعة طبع كتاب "مزامير داؤد النبي" وكتاب "روضة الصبي الأديب في أصول القراءة والتهذيب" وباللغتين العربية والفرنسية عام ١٨٦٩م لمؤلفه جرجيس عبد يشوع خياط (١٨٢٨-١٨٩٩)[١٣٦].

تعرضت المطبعة للتوقف ولأكثر من مرة كانت أولاها عند وفاة روفائيل مازجي لتستأنف نشاطها مرة ثانية عام ١٨٧٨م ليتوقف نشاطها عام ١٨٩٨م واستمر ذلك التوقف حتى عام ١٩٠٤م عندما استؤنف نشاطها من جديد واستمرت في العمل حتى بداية الحرب العالمية الأولى[١٣٧].

ج- مطبعة السريان اليعاقبة في الموصل:

تأسست عام ١٨٨٧م في دير الزعفران شرقي الموصل . أوكلت إلى رهبان هذا الدير الاشراف على المطبعة، وبسبب قلة الخبرة الفنية لرهبان الدير اضطروا إلى بيعها للحكومة[١٣٨].

٣- المسرح:

تؤرخ العديد من المصادر البدايات الأولى للنشاطات المسرحية في العراق وفي الموصل تحديداً إلى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر. وتعزوا المصادر اسباب ازدهار مثل هكذا نشاط ثقافي في الموصل إلى قرب الأخيرة من مصر وبلاد الشام وتحديداً الأخيرة التي عرفت التمثيل منذ أواسط القرن التاسع عشر[١٣٩]. إلا أن هناك سبب آخر اختصت به مدينة الموصل عن باقي المدن العراقية والمتمثل بكثرة

الطوائف المسيحية فيها وما رافق ذلك من ازدياد نشاطهم الفني والثقافي إذ كانت العلاقات الثقافية والدينية قوية بين المدارس المسيحية في الموصل والكنائس لذلك كانت الأولى ترسل بعض رعاياها من المتفوقين إلى أوربا ليعودوا بعد تخرجهم للتدريس في المدارس المسيحية وكنموذج على هذه المدارس المدرسة التي أسسها الآباء الدومينيكان في الموصل[١٤٠] والتي سبقت الإشارة إليها. والتي كان من ضمن نشاطاتها الاهتمام بتنظيم المسرحيات في إطار ديني، وغالباً ما كانت هذه المسرحيات من تأليف كوادر المدرسة أو من تأليف زملائهم اللبنانيون، إلا انه ومما يؤخذ على مثل هكذا نشاطات هو عدم عناية الكنائس بطباعة مثل هكذا نشاطات مما قاد في النهاية إلى ضياع معظم النشاطات المسرحية والتي تعود إلى هذه الفترة[١٤١].

أما أولى النتاجات المسرحية فيرقى تاريخها إلى عام ١٨٨٠م وهي كل من (كوميديا آدم وحواء) و(يوسف الحسين) و(كوميديا طوبيا)[١٤٢] التي كانت تحمل اسم الأب حنا حبش[١٤٣] وهي في الاصل تمثيليات دينية تم عرضها داخل الأديرة[١٤٤]. وفي عام ١٨٨٩م تم عرض المسرحية التاريخية (نبوخذ نصر) على مسرح مدرسة الأباء الدومينيكان في الموصل من تأليف الخوري هرمز نرسو الكلداني[١٤٥]. أعقبها في عام ١٨٩٠م عرض مسرحية (لطيف وخوشابا) من تأليف نعوم فتح الله سحار[١٤٦] والتي طبعت عام ١٨٩٣م، وتلميذه حنا رسام[١٤٧] والتي تم عرضها على طلاب مدرسة الآباء الدومينيكان والمسرحية في الأصل مترجمة عن مسرحية فرنسية وضعتها مدام دي بيفوار تحت اسم (Fam Famet Golas) إلا ان سحار قام باستبدال شخوصها بأشخاص عراقيين مستخدماً اللغة العامية الموصلية لغة الحوار وفي مقدمة المسرحية بيّن سحار مضمون الرواية عندما يقول "ان مضمون هذه الرواية الأدبية هو أولاً: حث الوالدين كي يحسنوا تربية أولادهم ولا يتركوهم أن يفعلوا بحسب هواهم وارادتهم مهما كانوا أعزاء عليهم ومحبوبين منهم...، وثانيهما: يعلمنا مضمون هذه الرواية الصفح عما الحقه بنا الغير من الضرر والاساءة..."[١٤٨].

خطت الحركة المسرحية في الموصل في عام ١٨٩٥م مرحلة جديدة عندما شاع على مسارح المدارس المسيحية عرض مسرحيات غنائية (الاوبريت) والتي لاقت اقبالاً وسعاً من اهالي الموصل رغم ما امتازت به من ركاكة اسلوبها وغلبة العامية على لغة الحوار والتي وقفت هذه الأسباب حائلاً دون ادخال مثل هكذا نشاط مسرحي على التراث الأدبي الحديث ولعل أشهر هذه المسرحيات المسرحية التي قدمها إسكندر زغبي (١٨٧٤-١٩١٢م) مسرحية (بزونتي) و(البناء) و(بيبالي وزوجها)[١٤٩]. حيث كانت هذه المسرحيات البداية لسلسلة من العروض المسرحية التي يتم عرضها على طلبة المدارس المسيحية في الموصل وخلال الفترات اللاحقة. ان العثور على مثل هكذا نشاطات في الموصل له دليل صريح على محاولة العراقيين في الموصل مزاولة فن التمثيل والتأليف وان اقتصر وحتى نهاية القرن التاسع عشر على المسرحيات الدينية حصراً.

٤- الموسيقى:

خلال القرن التاسع عشر برزت شخصيتين مسيحيتين عدتا من رواد الموسيقى العراقية وهما كل من:

أ- حنا عواد: (١٨٦٢-١٨٩٠م)

هو حنا بن حجي بن جرجيس، سَميَّ عواد نسبة إلى مهنة صناعة العود، امضى شطر من حياته في صناعة العديد من الآلات الموسيقية والوترية الشرقية كانت بدايته مع هذه الآلات في الموصل عندما قام بإجراء تحسينات على الآلة المسماة (الجنبر[*])، كما اجرى تحسينات على آلة القانون المعروفة وبعد أن كانت هذه الآلة تستورد من اسطنبول وحلب والشام أخذت تصنع في العراق على يد حنا عواد وابتداءً من عام ١٨٩٠م[١٥٠].

ب- اسكندر زغبي: (١٨٧٤-١٩١٢م)

أُصيب في طفولته بالجدري على أثر الإصابة فقد نظره، يعد من أوائل الموسيقيين والمغنيّن في الموصل في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، عيّن معلماً للموسيقى في مدرسة الآباء الدومينيكان، عني بتدريب الطلاب على عدد من الآلات الموسيقية وخاصة الأورغ الذي شاع استخدامه في التراتيل الكنسية ووصف بـ "أنه ذا قابلية رائعة في الموسيقى وتأليف الأغاني الشعبية"[١٥١].

الخاتمة

- كان المسيحيون وبمختلف طوائفهم إحدى الفئات السكانية التي وفدت إلى العراق بشكل عام وولاية الموصل بشكل خاص عبر حقب زمنية مختلفة وانصهرت ضمن النسيج الاجتماعي لهذه المدينة- (مركزاً ولواحق) في أجواء من الحرية الدينية والتعايش السلمي.
- احتكر المسيحيون غالبية النشاطات الإقتصادية في هذه المدينة والوحدات الإدارية التابعة لها من زراعة وتجارة فضلاً عن إتقانهم العديد من المهن كالصياغة والمنسوجات القطنية والصوفية وعدد اخر من المهن والحرف.
- تولت بعض الطوائف المسيحية وتحديداً (السريان والكلدان) وبدعم من طوائفهم الدينية أو الإرساليات التبشيرية التي وفدت إلى المدينة وعلى وجه الخصوص الإرسالية الدومينيكية افتتاح عدد من المدارس وبذلك سبقت نشاطاتهم تلك افتتاح المدارس الرسمية بعشرات السنين، كما لا يخفى الدور الذي اضطلعت به هذه المدارس في تخريج نخبة من المثقفين الموصليين الذين استمر تأثيرهم الثقافي حتى القرن العشرين.
- شهدت مدينة الموصل خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر تأسيس عدد من المطابع نذكر منها مطبعة الأباء الدومينيكان ورغم الأرتباطات الأوربية لمؤسسي هذه المطبعة فإنها كانت عاملاً مهماً في نشر الثقافة العربية في الموصل من خلال سلسلة الكُتب التي تولت هذه المطبعة طباعتها والتي عُدت فيما بعد إحدى عوامل النهضة الفكرية التي شهدتها هذه المدينة فيما بعد.

هوامش البحث

(١) احمد علي الصوفي، خطط الموصل، ج١، ط١، مطبعة ام الربيعين، (الموصل، ١٩٥٣)، ص ٣٢-٣٤.

(٢) إبراهيم خليل أحمد العلاف، "الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل" في الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، جمع وتقديم: عبد الجليل التميمي، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسيكية والتوثيق والمعلومات، (زغوان، ١٩٨٨)، ص ٥١١.

(٣) عماد عبد السلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي (١١٩٢-١٢٤٩هـ/ ١٧٢٦-١٨٣٤م)، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٩٧٥)، ص ١٤-١٥.

(٤) الكاكائية: اتخذت تسميتها من كلمة كاكا وتعني الأخ أمتدت مناطق سكناهم في شمال شرق الموصل. أما عن معتقداتهم فيؤمنون بفكرة تناسخ الأرواح، كما أنهم يحرمون تعدد الزوجات، للتفاصيل ينظر: كريم نجم خضر الشواني، الكاكائية اصولها وعقائدها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة، (جامعة بغداد، ١٩٨٩)، ص ١٦-٢٩.

(٥) الشبك: تنحصر مناطق سكناهم في قرى القاضية وكوكجلي والشمسيات ويارمجة واورطة خراب وبعويزة وبايبوخ والشريحان. العلاف، الحياة الاجتماعية، ص ٥١٢.

(٦) للمزيد ينظر: حسن ويس يعقوب مصطفى، سنجار في العهد العثماني دراسة سياسية، إدارية، اقتصادية ١٢٤٩-١٣٣٦هـ/١٨٣٤-١٩١٨م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠٠)، ص ٤١-٥٥.

(٧) كرمليس: تقع شرق الموصل. خلال العهد العثماني اعتبرت مركزاً (مير لواء) بدرجة خواص وفيها ثلاثة كنائس: (ماركوركيس والطاهرة وبربارة)، وغالبة سكانها من النساطرة. للمزيد ينظر: جمال بابان، أصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، (بغداد، ١٩٨٩)، ص ٢٥٣-٢٥٤.

(٨) القوش: تبعد ٤٥ كم شمال شرق الموصل وعلى صدر جبل القوش اقيم دير الربان هرمز. وخلال القرن السادس عشر انتقل اليها مقر بطاركة الكلدان. للمزيد ينظر: يوسف جرجيس جبو الطوني، "بلدان الموصل وتراجمها في قلائد الجمان لابن الشعار بالموصل (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) دراسة تاريخية"، مجلة دراسات موصلية، العدد ٢٨، كانون الثاني ٢٠١٢م، ص ١١.

(٩) سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، دار الرافدين، (بيروت، ٢٠١٤)، ص ٦٢٧.

(١٠) اوردت كتب الرحالة الذين زاروا الموصل خلال القرن التاسع عشر احصائيات تقديرية بأعداد المسيحيون في ولاية الموصل نذكر منها الرحالة (بكنغهام) (Buckingham) الذي زار الموصل عام ١٨١٦م والذي قدر اعدادهم بـ (١٨٠٠) عائلة وإذا أخذنا بالاعتبار ان متوسط افراد كل عائلة هو (٥) افراد فإن اعداد المسيحيين في الموصل خلال ذلك العام بلغ (٩٠٠٠) شخص تقريباً. للمزيد ينظر: جيمس بكنغهام. رحلتي إلى العراق عام ١٨١٦، ترجمة: سليم طه التكريتي، ج١، مطبعة اسعد، (بغداد، ١٩٦٨)، ص ٦٤. أما نائب القنصل البريطاني في الموصل كريستيان رسام فقدم هو الآخر في احدى تقاريره احصائية اخرى عندما ذكر ان اعداد المسيحيين في مركز الموصل تحديداً بلغ (٤٢٢٠) شخصاً نقلاً عن: خليل علي مراد، "تقديرات سكان الموصل في العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٨"، مجلة دراسات موصلية، العدد ٧، تشرين الاول ٢٠٠٤، ص ٧٣. أما (كينيه) Cuinet فقدر اعدادهم بـ ٢٠٠٠ شخص.

Vital cuinet, La Turque d'Asia, Tom troisiem, Ernest, Leroux Editeur, (Paris, 1894),, pp. 90-91.

(١١) قرة قوش : وتقع على بعد ٣٠ كم شرقي الموصل. ذكرها دوبريه في رحلته إليها بأن فيها أربعمائة عائلة من النصارى خمس وعشرون عائلة يعقوبية اما باقي السكان فسريان كاثوليك. وتحوي على عدد من الكنائس منها كنيسة الطاهرة القديمة، الطاهرة الكبيرة، كنسية مارزينا وعدد آخر من الكنائس. للمزيد ينظر: رؤوف، المصدر السابق، ص ٢٢٠؛ عبد المسيح بهنام، قرة قوش في كفة التاريخ، مطبعة الاديب، (بغداد، ١٩٦٢)، ص ٦، ص ٩؛ دُوبريه، رحلة دوبريه إلى العراق (١٨٠٧-١٨٠٩)، ترجمة: الأب بطرس حداد، دار الوراق، (بغداد، ٢٠١١) ص ٧٩.

(١٢) برطلة: تبعد ١٥ كم شرقي الموصل ذكرها بن الشعار بانها "قرية كالمدينة...كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشراء..." نقلاً عن: يوسف جرجيس الطوني، "قرى ريف الموصل مستدرك على معجم البلدان"، مجلة المورد، العدد ١، ٢٠٠٥، ص ٨٠.

(١٣) بعشيقة او باعشيقا: ذكرها ياقوت الحموي بأنها "مدينة من نواحي نينوى شرق دجلة، لها نهر يسقي بساتينها وتدار به عدة ارجاء...والغالب على شجر بساتينها الزيتون والنخيل والنارنج..."، اصبحت في اواخر القرن التاسع عشر مقراً لقسم من الجيش الهمايوني السادس. ممتاز حسين سليمان خلو، بعشيقة بلدة الزيتون والعطاء، منشورات الهيئة العلية لمركز لاش، (دهوك، ٢٠١٢)، ص ٧.

(١٤) تلكيف: من اكبر واقدم قرى الموصل ويطلق عليها احياناً تزكيف (تل الحجارة) ذكرها المنشئ البغدادي في رحلته عام ١٨٢٢ بانها من "قرى الموصل تبلغ بيوتها الف بيت من النصارى الكلدان". رؤوف، المصدر السابق، ص ٢٣.

(١٥) باطنايا: تبعد ١٤ ميل شمال الموصل واغلب سكانها من الكلدان ومنها العديد من الكنائس منها كنيسة مار قرياقوس وديرمار أوراها. للمزيد عن قرية باطنايا ينظر: موقع باطنايا: archives.www. Batnaya.batnaya.org

(١٦) تلسقف: وفي الآرامية (تلاذ قيبا) وتعني التل المنتصب وغالبية اهلها من النصارى الكلدان. رؤوف، المصدر السابق، ص ٢٣؛ كوركيس عواد، "تحقيقات اثرية تاريخية بلدانية في شرقي الموصل"، مجلة سومر، العدد ٧، ١٩٦١، ص ٥٣.

(١٧) النساطرة: اتخذت تسميتها نسبة إلى كاهن يدعى نسطور ارنسطو بوس Nestorius of Aristotle Boss (٣٨٠-٤٥١م) من مدينة انطاكية، كانت له تعاليم خاصة فيما يتعلق بطبيعة السيد المسيح (عليه السلام) اتهموا بالهرطقة. وفي العراق وتحديداً الموصل وجهت الدولة العثمانية حملات ضد هذه الطائفة كان أشدها عام ١٨٤٣م والتي ذهب ضحيتها ما يقارب عشرة ألاف شخص من هذه الطائفة. للمزيد ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤد باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٩)، ص ٣٠٩-٣١٣؛ رياض رشيد الحيدري. الاثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦، ج١، مطبعة الجبلاوي، (القاهرة، ١٩٧٧)، ص ٤٧.

(١٨) السريان: تسمية شاع استخدامها لدى نصارى العراق وتحديداً منذ القرن الرابع الميلادي بدلاً من تسميتهم بالآراميين. روفائيل بابو اسحاق، نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العربية حتى ايامنا، مطبعة المنصور، (بغداد، ١٩٤٨)، ص ٣١٤.

(١٩) للمزيد ينظر: بهاء حسين شاكر الشباني، مسيحيو العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة القادسية، ٢٠١٧)، ص ١٦-٢٢.

(٢٠) أمال بورغداد ، الدور الثقافي للطائفة المسيحية في العراق أثناء العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩١٧، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة محمد بو ضياف (الجزائر) ٢٠١٨-٢٠١٩)، ص٢٧.

(٢١) الارسالية الكبوتشية : مؤسسها الأب ماثيو دي باسيه Matthew de Passe اعترفت بها الباباوية عام ١٦١٩م. فتحت الإرسالية مقراً لها في الموصل عام ١٦٣٢م قدمت خدمات دينية واجتماعية وثقافية، أوقفت هذه الإرسالية نشاطاتها في الموصل عام ١٧٢٤م، للمزيد ينظر: بهنام سليم حبابة، الآباء الدومنكان في الموصل أخبارهم وخدماتهم ١٧٥٠-٢٠٠٥، مطبعة حاج هاشم، (أربيل، ٢٠٠٦)، ص ٣٢-٣٣.

(٢٢) اليعاقبة: نسبة إلى يعقوب البرادعي رئيس بطريركية انطاكية عام ٥١٤م. من مؤيدي الطبيعة الواحدة للسيد المسيح (عليه السلام). فارس تركي محمود اسماعيل، التمثيل الاجنبي في العراق (١٧٩٨-١٩١٤)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠١)، ص ١٤٤.

(٢٣) بابو اسحاق، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٢٤) الأباء الكرمليون: تأسست هذه الرهبانية في فلسطين استمدت اسمها من جبل الكرمل، اشتهروا برهبنتهم النسائية صاروا يُعرفون باسم "الآباء الكرمليون الحفاة للقديسة تريزا". الشباني، المصدر السابق، ص٩.

(٢٥) وفي العراق تندرج تحت هذه الطائفة عدد من الطوائف الفرعية وهي الأرمن المهاجرون، آرمن بغداد، الآرمن الكاثوليك، الآرمن الأرثوذكس، المصدر نفسه، ص ٢٠-٢١.

(٢٦) الأباء الاوغسطين: أتباع القديس أوغسطين. امتازت نشاطاتهم في العراق "بعدم الفاعلية"، وتركزت في مناطق محدودة في البصرة التي وفدوا إليها أيام الشاه عباس الأول (١٥٧٨-١٦٢٩م). حيدر جاسم عبد عبيس الرويعي، الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية، في الشرق الأدنى ١٨٣١-١٩١٤، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (جامعة القادسية، ٢٠١٠)، ص ٤٨.

(٢٧) الأباء الدومينيكان: رهبة أسسها دومنييك دي كوزمان Dominico D.Gozman عام ١٢١٦م. تُعد من أكثر الإرساليات تأثيراً ونشاطاً وتحديداً في الموصل، إذ وفد إليها الأبوان فرانسيس توريانى Fi Turriani ودومينيكو كوديليونيشيني D.Codeleonicini إلى الموصل عام ١٧٥٠م، كانت لهذه الإرسالية نشاطاتها في مجالي التعليم والطباعة ومجالات أخرى. للمزيد ينظر: حيدر جاسم عبد عبيس رويعي، الأباء الدومينيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية ١٧٥٠-١٩٧٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠١)، ص ٦٥-٩١.

(٢٨) الأباء اللعازريون: تركزت نشاطاتهم في بلاد فارس وأورمية وديار بكر، الرويعي، المصدر السابق، ص ٤٧.

(٢٩) دهام محمد الغراوي، مسيحيو العراق محنة الحاضر وقلق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت، ٢٠١٢)، ص ١٠٨-١١١.

(٣٠) أما حلقة إتصال المسحيين بالسلطات العثمانية (المحلية) فأسندت إلى عدد من الموظفين يطلق عليهم (الخوجة باشية) أي كبار الشيوخ والذي كان يتم انتخابهم بموجب فرمان يخولون بموجبه إدارة شؤون رعاياهم. فيما اوكلت الدولة العثمانية مهمة جمع الضرائب إلى الرئيس الديني لكل طائفة دينية. هاملتون جب وهارولد بون، المجتمع

الاسلامي والغرب، ج١، ترجمة: احمد عبد الرحيم مصطفى، مراجعة: احمد عزت عبد الكريم، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٧١)، ص ٩٩.

(٣١) "مشاهدات جون اشر في العراق" في رحالة أوربيون في العراق، ترجمة: جعفر خياط، دار الوراق للنشر المحدودة، (بغداد، ٢٠٠٧)، ص ١٣١.

(٣٢) كارستن نيبور، رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمه عن الإيطالية: محمود حسين الأمين، راجعهُ وعلق عليه: سالم الالوسي، شركة الجمهورية للنشر والطباعة، (بغداد، ١٩٦٥)، ص ١١٥.

(٣٣) دبليو اي ويكرام وادكارتي اي ويكرام، مهد البشرية والحياة في شرق كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، منشورات شركة دار العروبة، مطبعة الزمان، (بغداد، ١٩٧١)، ص ٨١-٨٢.

(٣٤) اثناء ذلك الحصار الذي استمر للفترة (١٤ ايلول ١٧٤٣-٢٣ تشرين الاول ١٧٤٣) تعرضت قرى النصارى للتخريب منها كرمليس وبرطلة وقرة قوش وتلكيف وباطنايا وتلسقف والقوش. سيار كوكب الجميل، حصار الموصل الصراع الاقليمي واندحار نادرشاه صفحة لامعة في تكوين العراق الحديث، بيت الموصل للنشر، (الموصل، ١٩٩٠)، ص ١٤٤.

(٣٥) روبرت دبليو أولسن، حصار الموصل والعلاقات العثمانية- الفارسية ١٧١٨-١٧٤٣، ترجمة: عبد الرحمن بن الحاج أمين الجليلي، ج١، دار العلوم للطباعة والنشر، (الرياض، ١٩٨٣)، ص ١١٥.

(٣٦) الشباني، المصدر السابق، ص ١١٤-١١٥.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ١١٥.

(٣٨) المصدر نفسه، ص ١١٤-١١٥.

(٣٩) ماري تيريز أسمر، مذكرات أميرة بابلية اكتشاف لسيرة ورصد لنجمة أشعت من سماء تلكيف إلى ثقافات الدنيا مخبأة في مدونات القرن التاسع عشر، ترجمة وتحرير: أمل بورتر، دار فضاءات للنشر والتوزيع، (د.م، د.ت)، ص ٢٤.

(٤٠) نقلاً عن : المصدر نفسه، ص ٢٤.

(٤١) ليدي دَرور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، نقلة إلى العربية وقدم له وعلق عليه: فؤاد جميل، ط١، مطبعة شفيق، (بغداد، ١٩٦١)، ص ١٥٧؛ اسمر، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٤٢) المطران يوسف بابا، ألقوش عبر التاريخ، مطبعة أوفسيت المشرق، (بغداد، ١٩٧٩)، ص ١٤٨-١٤٩.

(٤٣) خلو، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٤٤) وصلت نسبة المنتجات الرعوية إلى ما يقارب نصف صادرات الموصل خلال النصف الثاني من القرن التاسع. للمزيد ينظر: سارة شيلدز، "البدو والتجار والأغنام في موصل القرن التاسع عشر: خلق تحولات في مجتمع عثماني" في دراسات في تاريخ الموصل في القرنين التاسع عشر والعشرين، ترجمة: يحيى صديق يحيى، مراجعة: جزيل الجومرد، (الموصل، ٢٠١٣)، ص ٧٢

(٤٥) الشباني، المصدر السابق، ص ص ١١٦-١١٧.

(٤٦) نقلاً عن: قاشا، المصدر السابق، ص ٦٣٨.

(٤٧) زهير علي احمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٩٥)، ص ١٢٧.

(٤٨) تقوم هذه الصناعة على جز صوف الخراف. المصدر نفسه، ص ١٢٧.

(٤٩) بهنام، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٥٠) رؤوف، المصدر السابق، ص ٣١٧.

(٥١) اعتبرت قرى كرمليس وألقوش وقرة قوش وبرطلة وباطنايا إقطاع (خواص) وبمرور الوقت وتحديداً في القرن الثامن عشر تحولت عائدية قسم من تلك القرى إلى الأسرة الجليلية (١٧٢٦-١٨٣٤م) مما ترتب على أصحابها دفع إيرادات هذه الوحدات الاقطاعية كمبالغ عينية أو نقدية إلى والي الموصل، نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

(٥٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٧.

(٥٤) فرض والي الموصل عام ١٨١٨م على حاكم تلكيف تقديم (٥٠) طولاً من المنسوجات القطنية. المصدر نفسه، ص ٣١٧.

(٥٥) النحاس، المصدر السابق ، ص ٤٠.

(٥٦) يوسف بابا، المصدر السابق، ص ١٤٨-١٤٩.

(٥٧) الشباني، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٥٨) الشبوك: يشبه القميص ويلبس فوق اليلك ويرتديه الرجال في المناسبات كالزواج وهو على انواع منه العادي الذي ينتج قماشه من خيوط عادية وبلون واحد، أما النوع الآخر فيتطلب اعداده جهداً اضافياً وعلى مراحل يكون اولها تمشيط الصوف ثم غسله يليه قصره عن طريق وضع الخيوط المغزولة على سلة يتصاعد من تحتها البخار حتى يظهر بياضها تليها مرحلة النسيج ثم التطريز إذ يطرز بخيوط حريرية من الجهة الأمامية، أما الرقبة والاردان فيجري تطريزها بخيوط ملونة يكون على شكل لفاف. للمزيد ينظر: الشباني، المصدر السابق، ص ١٢٠-١٢١.

(٥٩) يكون على شكل لفاف يلف حول الرقبة ويبلغ طوله حوالي متر تقريباً. المصدر نفسه، ص ١٢١.

(٦٠) المصدر نفسه، ص ١٢١.

(٦١) خلو، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٦٢) النحاس، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٦٣) دَرور، المصدر السابق، ص ١٥٧-١٥٨.

(٦٤) الشباني، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٦٥) المصدر نفسه، ص ١٢٢.

(٦٦) خلو، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٦٧) النحاس، المصدر السابق، ص ٤١.

(٦٨) رؤوف، المصدر السابق، ص ٢٨٦.

(٦٩) كريستيان انطوان رسام ١٨٠٨-١٨٧٢م من اسرة كلدانية ارسله والده لدراسة الكهنوت، ألا ان قافلته تعرضت للسلب اضطر على اثرها وبما تبقى له من مال التوجه نحو القاهرة ليتعرف هناك على عدد من اعضاء جمعية ارسالية الكنيسة الانكليكانية وتحديداً (فرنسيس جسني) Francis B. Chesney ليلتحق ببعثة الفرات لاختبار صلاحية نهر الفرات للملاحة النهرية. تولى شؤون القنصلية البريطانية في الموصل للفترة ١٨٣٩-١٨٧٢م. توفي عام ١٨٧٢م. للمزيد ينظر: نوار، المصدر السابق، ص ٢٩٥-٢٩٩.

(٧٠) هرمز نمرود افندي شماس جرجي رسام: اصبح وكيلاً للقنصل البريطاني في الموصل (١٨٨٣-١٩٠٨م). ج.ج.لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٧، طبعة جديدة معدلة ومنقحة أعدها قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، (قطر، ١٩٦٨)، ص ٣٩٤٦.

(٧١) نقلاً عن: ذنون يونس الطائي، الاتجاهات الاصلاحية في الموصل أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، دار ابن الأثير، (الموصل، ١٩٩٠)، ص ١١٦-١١٧.

(٧٢) أورد إحد المصادر تفصيلات هذه الصفقة عندما ذكر أن رسام فصل نفقات هذه الصفقة على الشكل التالي خصم (٧٦٥) جِزّة من الشحنة الإجمالية على أنها مفقودة، (٥) قروش عمولة الشيخ، (١٦٠) قرش كلفة نقل هذه الصفقة من الصحراء إلى الموصل، (٢٢,٥) قرش كلفة تأجير غرفة خزن. وكان على رسام أن يدفع لوكيله عمولة تقدر بـ(٧%) من الكلفة الاجمالية. شيلدز، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٧٣) الخان: لفظة فارسية معربة عن كلمة (خانة) ومعناها البيت او المكان، وبالتركية تعني النُزل. محمد بن كرم علي بن منظور، لسان العرب، (بيروت، ١٤١٤هـ)، ص١٤٦؛ شيرادي، الألفاظ الفارسية المعربة، مطبعة الكاثوليك للأباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٨م)، ص ٥٨.

(٧٤) ومن الجدير بالذكر ان تسمية الخان تغيرت إلى (خان الباليوز) بعد ان أصبح التاجر نمرود رسام وكيلاً للقنصل البريطاني. النحاس، المصدر السابق، ص ٩٧. ومن اللافت للإشارة ان هذا الخان لم يكن الخان الوحيد الخاص بالنصارى إذ أورد احد المصادر ذكر خان الدقاقين والخان بالأصل احدى الوقفيات الخاصة بارسالية الآباء الدومنيكان في الموصل وبمرور الوقت اصبح هذا الخان مأوى مجاني للعوائل المسيحية الوافدة من القرى والأقضية المسيحية والتي كانت تفد إلى الموصل بحثاً عن فرصة عمل. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص٩٧.

(٧٥) المصدر نفسه، ص ٩٧.

(٧٦) المصدر نفسه، ص ١٥٩.

(٧٧) نقلاً عن: قاشا، المصدر السابق، ص ٢٣٧.

(78)wiliam Bingley, Travel in Asia from Modern centuries with Remarks and observations; Exhibiting A connected view of the Geography and present state of that Quartet of the Globe, printed by Havrey and Darton, (London, 1822), P.99.

(٧٩) مشاهدات جون اشر، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٨٠) للمزيد ينظر: زكي صالح، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٦٨)، ص ١٦١-١٦٢.

(٨١) وثائق الارشيف العثماني، رقم البحث ٣٩٣٦، أوراق يلدز رقم الأوراق ٢٢٥٦، رقم القسم، ١٤، رقم الظرف ١٢٦، رقم الكارتون١١، تاريخ الوثيقة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م، ص ٢١٩٧.

(٨٢) الشباني، المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٨٣) بابو اسحاق، المصدر السابق، ص ٧.

(٨٤) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، شركة الطبع والنشر الاهلية، (بغداد، ١٩٥٩)، ص ١٩٣.

(٨٥) غانم سعيد العبيدي، التعليم الاهلي في العراق بمرحلتيه الابتدائية والثانوية تطوره ومشكلاته، مطبعة الادارة المحلية، (بغداد، ١٩٧٠)، ص ٤١.

(٨٦) ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، (البصرة، ١٩٨٢)، ص ٣٥.

(٨٧) أما عبد الرزاق الهلالي فيذكر أن أعداد مدارس السريان في ولاية الموصل لم تتجاوز المدرسة الواحدة. الهلالي، المصدر السابق، ص ١٩١.

(٨٨) للمزيد حول هذه المدارس وطبيعة تدريساتها واعداد طلبتها ينظر: سالنامة نظارت معارف عمومية دردنجي سنة ١٣١٩ سنة هجرية سنة مخصوص، ص ٩١٨-٩١٩.

(89) cuinet, op, cit., p. 785.

(٩٠) جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩-١٩١٨، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠١).

(٩١) ولد في امد عام ١٨١٥م سافر إلى باريس ودخل الرهبنة العازارية سافر إلى روما حاول استثمار امواله في اعمال خيرية فكانت محطته الأولى الموصل التي زارها عام ١٨٦٣م واشترى المطبعة الكلدانية من ماله الخاص واستمر في ادارتها حتى وفاته عام ١٨٦٩م. ابراهيم خليل احمد، نشأة الصحافة العربية في الموصل، طبع بمطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، ١٩٨٢)، ص ١٢.

(٩٢) تولى الاشراف على هذه المدرسة بعد وفاة المازجي بطريق الكلدان عمانوئيل الثاني وصارت تعرف بمدرسة الكلدان. الهلالي، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٩٣) العبيدي، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٩٤) للتفاصيل: cuinet, op. cit., p. 781.

(٩٥) النجار، المصدر السابق، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٩٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٠.

(٩٧) للتفاصيل: cuinet, op. cit., p. 100-101.

(٩٨) ماريا تريز اسمر: ولدت عام ١٨٠٤م، هي اول سيدة عراقية تكتب عن احوال تلكيف والموصل وبغداد، اتسع افقها بسبب رحلاتها خارج العراق حيث عملت في بلاط الامير بشير الشهابي كما كانت لها زيارات لعدد من الدول الاوربية منها باريس ولندن. عبد العزيز سليمان نوار، عوامل فعالة في الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق الحديث واثره في تكوين الزعامة ١٨٧٢-١٩٠٩، (القاهرة، ١٩٧٤)، ص ١٢٧.

(٩٩) اسمر، المصدر السابق، ص ٤٦، ٨٧.

(١٠٠) للمزيد ينظر: سلامة حسين موسى، التبشير في العراق وسائله واهدافه، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة، (جامعة بغداد، ١٩٨٥)، ص ٩٤ وما بعدها.

(١٠١) ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، ط٣، (بيروت، ١٩٥٦)، ص ١٩٢.

(١٠٢) الطائي، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(١٠٣) موصل ولايتي سالنامة رسميسدر ١٣٣٠ سنة هجرية سنة مخصوص اولمت أوزة، بشجي دفعة اوله رف.

(١٠٤) رويعي، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(105) Grattan Geary, Through Asiatis Turkey, Vol. 2, (London, 1878), p. 84.

(*) تأسست في فرنسا عام ١٦٩٦م على يد الأم ماري بوسبان Mary Poussepin أولت اهتماماً إلى رعاية العجزة والايتام والمعوقين بالإضافة إلى معالجة المرضى. نوار، عوامل فعالة، ص ١٢٦-١٢٧.

(١٠٦) حبابة، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(١٠٧) الهلالي، المصدر السابق، ص ٢٠٠. لم تقتصر نشاطات الراهبات على التعليم فخلال المجاعة التي شهدتها الموصل عام ١٨٧٨م والتي سميت بـ"سنة الليرة" كان للراهبات اسهاماتهن في تقديم المساعدات لأهالي الموصل وهذا ما أكدته أحد المصادر عندما أشار إلى "أمتلأ دير الراهبات بالجياع فكنَّ يطعمنّ ما يقرب (٣٠٠) شخص يومياً ووصل بهن الحال إلى الإنتقال من بيوت الأغنياء يستعطين الخبز لفقرائهنَّ"، نقلاً عن: حبابة، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(١٠٨) العبيدي، المصدر السابق، ص ٥١-٥٢.

(١٠٩) تأسست في ولاية نيوجرسي في الولايات المتحدة وبجهود من (لانسنك) (Lansing) استاذ اللغة العربية في معهد اللاهوت التابع للكنيسة الاصلاحية الهولندية وثلاثة من اتباعه وهم: (جيمس كانتن) James Cantin و(فيليب فليبس) Philip Pheleps و(صموئيل زويمر) Samul Zwemmer. للمزيد ينظر: عبد المالك خلف التميمي، التبشير في الخليج العربي، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، مؤسسة الكميل، (الكويت، ١٩٨٨)، ص ٤٨.

(١١٠) عامر بلو اسماعيل، "التعليم التبشيري الامريكي في الموصل منذ اواخر العهد العثماني حتى عام ١٩٣٢"، مجلة التربية والعلم (الموصل)، المجلد ١٦، العدد ٢، ٢٠٠٩، ص ٦٥.

(١١١) داؤد الجلبي: ولد عام ١٨٧٩م، درس في مدرسة الآباء الدومينيكان التحق بالمدرسة الاعدادية بالموصل، تخرج من المدرسة الطبية العسكرية عام ١٩٠٨م، انتخب عضواً في المجلس التأسيس وعضواً في مجلس الاعيان العراقي عام ١٩٣٧م ونائباً عن الموصل في مجلس النواب العراقي عام ١٩٤٣م لكنه استقال من منصبه، له العديد من المؤلفات نذكر منها مخطوطات الموصل، الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، وعدداً آخر من المؤلفات، توفي عام ١٩٦٩م. مير بصري، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، ج١، (بغداد، ١٩٧١)، ص ١٦٠.

(١١٢) حنا خياط: ولد في الموصل عام ١٨٨٤م، تلقى دراسته الأولية فيها حاز على شهادة البكالوريوس في العلوم والآداب من كلية الطب الفرنسية في بيروت عام ١٩٠٣م، حصل على دبلوم الطب من جامعتي باريس واستانبول عام ١٩٠٨م، استوزر لوزارة الصحة في وزارة عبد الرحمن النقيب، اصبح مديراً لمديرية الصحة العامة للمدة (١٩٢٢-١٩٣١م) ثم مفتشاً عاماً للصحة عام ١٩٣٣م وعميداً للكلية الطلبية في بغداد عام ١٩٣٤م توفي عام ١٩٥٩م. محمود الحاج قاسم محمد واياد حسن الرمضاني، دليل الاطباء والصيادلة العاملين في الموصل في القرن العشرين، ج١، (الموصل، ٢٠٠١)، ص ٨٨.

(١١٣) احمد، نشأة الصحافة العربية، ص ٥.

(١١٤) بهنام فضيل عفاص، تاريخ الطباعة والمطبوعات الحكومية العراقية، شركة مطبعة الآديب البغدادية، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٣٩.

(١١٥) خالد حبيب الراوي، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية ١٨١٥-١٩٩١، دار صفحات للدراسات والنشر، (دمشق، ٢٠١٠)، ص ١٤٩-١٥٠.

(١١٦) شهاب احمد الحميد، تاريخ الطباعة في العراق، مطابع القطاع الخاص ١٨٣٠-١٩٧٥، ج١، مطبعة دار الساعة، (بغداد، ١٩٧٦)، ص ٦١.

(١١٧) المصدر نفسه، ص ٦١.

(١١٨) نقلاً عن: رويعي، المصدر السابق، ص١٦٢.

(١١٩) هنري أمانتون: عُين ممثلاً للبابا في العراق وفارس وأرمينية وصل إلى الموصل عام ١٨٥٨م وبقي فيها حتى عام ١٨٦٤م. توفي عام ١٨٦٨م. للمزيد ينظر: حبابة، المصدر السابق، ص ٢٤٨-٢٤٩.

(١٢٠) رويعي، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(١٢١) احمد، نشأة الصحافة العربية، ص٥.

(١٢٢) تعاقب على ادارة هذه المطبعة عدد من الشخصيات نذكر منهم: يوسف داؤد، لويس رحماني، نعوم فتح الله وسليم حسون. الطائي، المصدر السابق، ص ص ٢٠٥-٢٠٦.

(١٢٣) ارتفع اعداد العاملين في هذه المطبعة عام ١٨٩٦م إلى عشر عمال للطباعة وخمسة عمال للتجليد ومعلم للإشراف على كتب النحو العربي واربعة مصححين وكاهنين كلدانيين وآخر سرياني. للمزيد ينظر: يوسف حبي، "النشر المسيحي في العراق، مطبعة الآباء الدومينيكان ومجلة اكليل الورد"، مجلة بين النهرين، العدد ٦٨، (بغداد، ١٩٨٩)، ص ٣٤.

(١٢٤) تقويم سنوي تولت الدولة العثمانية اصداره في عدد من ولايات الدولة العثمانية ومنها الموصل وفيه معلومات عن الولاية من ضمنها اسماء موظفي الولاية المدنيين والعسكريين وتفصيلات اخرى. وكانت سالنامة عام ١٩١٢ آخر سالنامة أصدرتها ولاية الموصل. للمزيد ينظر: احمد، نشأة الصحافة، ص ١٦.

(١٢٥) الطائي، المصدر السابق، ص ٢١٣.

(١٢٦) المصدر نفسه، ص ٢١١.

(١٢٧) يوسف بن بهنام بن جرجيس صنغ: ولد في العمادية، تلقى تعليمه الأولي على يد الآباء الدومينكان، واصل دراسته في لبنان ثم روما، أتقن عدد من اللغات منها التركية، السريانية، الايطالية، الفرنسية، اللاتينية، تدرج في سلم الوظائف الكهنوتية حتى أصبح مطراناً عام ١٨٧٩، له العديد من المؤلفات وصلت إلى الخمسين مؤلفاً نذكر منها مختصر المختصر في تواريخ الكنيسة، التواريخ التبعْية ... حقق عدد من الكتب منها كتاب كليلة ودمنة، للمزيد ينظر: بهنام فضيل عفاص، "تاريخ الطباعة العراقية منذُ نشوئها حتى الحرب العظمى"، مجلة المورد، القسم الثاني، المجلد ١٢، ١٩٨٣، ص ٨١؛ للمزيد ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني، ط١، دار الوراق للنشر المحدودة، (بغداد، ٢٠٠٩)، ص ٣٠٦-٣٠٩.

(١٢٨) حبابة، المصدر السابق، ص ٩٦-٩٩.

(١٢٩) ولد في الموصل عام ١٨٤٩م تلقى تعليمه الأولي في مدارسها ليكمل دراسته الدينية في روما، تقلد عدد من المناصب الكهنوتية أصبح عام ١٨٩٨م بطريركاً للسريان الكاثوليك، له العديد من المؤلفات وفي لغات محلية نذكر منها قاموس اللغة السريانية بالسريانية ومختصر التواريخ المقدسة للإستزادة يراجع: خير الدين الزركلي، قاموس الأعلام سير وتراجم وحياة الأعلام من الناس، ج٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص ٢٢٤.

(١٣٠) ولد في الموصل عام ١٨٥٩م تخرج من مدرسة الآباء الدومينيكان عام ١٨٧٦م، أتقن الفرنسية والتركية عين بعد تخرجه مدرساً في المدرسة ذاتها، له العديد من القصائد الشعرية. توفي عام ١٩٠٠م. للمزيد ينظر: سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، المطبعة السلفية، (الموصل، ١٩٢٨)، ص ٢٧٢-٢٧٤.

(١٣١) أورد بهنام سليم حبابة قائمة مطولة بالكتب التي طبعتها مطبعة الآباء الدومينيكان. للمزيد ينظر: حبابة، المصدر السابق، ص ٩٥-١٠١.

(١٣٢) احمد، نشأة الصحافة، ص ٧؛ للمزيد ينظر: حبابة، المصدر السابق، ص ٩٠.

(١٣٣) نقلاً عن: روفائيل بطي، الصحافة في العراق، منشورات معهد الدراسات العربية، (القاهرة، ١٩٥٥)، ص ١٧.

(١٣٤) ولد عام ١٧٩٣م، تدرج في المناصب الدينية حتى أصبح بطريكاً عام ١٨٤٧نم، توفي عام ١٨٧٨م. موفق حكيم، من أعلام كنيسة المشرق الكلدانية البطريك مار يوسف السادس أودو، موقع ألقوش نت: www.algosh.net.

(١٣٥) خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، دار المعارف، (مصر، ١٩٥٨)، ص ٢٨٣.

(١٣٦) ولد في الموصل تلقى تعليمه الأولي في مدارسها، أتم تعليمه الكهنوتي في كلية انتشار الايمان في روما، اصبح مطراناً عام ١٨٦٦م، عرف عنه اتقانه لعدد من اللغات الشرقية والغربية. للمزيد ينظر: رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون، المصدر السابق، ص ٣١٣-٣١٤.

(١٣٧) استأنفت المطبعة نشاطها من جديد وبجهود من البطريرك عمانوئيل، إلا أن نشاطاتها تعرضت للخفوت ولم تستأنف نشاطها إلا بجهود من القس سليمان الصائغ، واستمرت المطبعة في عملها حتى أصبح الصائغ مطراناً عام ١٩٥٤م. للمزيد ينظر: الطائي، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(١٣٨) صابات، المصدر السابق، ص ٢٨٣.

(١٣٩) خضر جمعة حسن، حصاد المسرح في نينوى ١٨٨٠-١٩٧١، تقديم: عمر الطالب، (الموصل، ١٩٧٢)، ص ١٦.

(١٤٠) علي الزبيدي، المسرحية العربية في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية (د.م، ١٩٦٧)، ص ٧٣.

(١٤١) عمر الطالب، المسرحية العربية في العراق، ج٢، (النجف، ١٩٧١)، ص ٦.

(١٤٢) عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، مكتبة عدنان، (بغداد، ٢٠١٢)، ص ٩٥.

(١٤٣) حنا حبش: ولد في عام ١٨٢٠م في قره قوش، تدرج في سلك الكهنوت حتى أصبح قساً في الكنيسة الكلدانية في الموصل وزاخو. توفي عام ١٨٨٢م. رويعي، المصدر السابق، ص ١٨١.

(١٤٤) المصدر نفسه، ص ١٨١.

(١٤٥) النصيري، المصدر السابق، ص ٩٦.

(١٤٦) ولد في الموصل، تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الآباء الدومينيكان ثم أصبح معلماً فيها، عرف عنه اجادته عدد من اللغات كالتركية والفرنسية، ترجم عدد من المسرحيات الفرنسية إلى العربية، توفي عام ١٩٠١. المصدر نفسه، ص ٩٦.

(١٤٧) ولد عام ١٨٩٠م في الموصل، تلقى تعليمه على يد الأباء الدومينيكان، تقلد عدد من الوظائف الإدارية حتى احالته على التقاعد عام ١٩٣٦م، ليتفرغ للتأليف، أتقن عدد من اللغات منها الفرنسية والتركية والإنكليزية ولغات أخرى. رويعي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(١٤٨) المصدر نفسه، ص ١٨٤.

(١٤٩) المصدر نفسه، ص ١٨٤.

(*) الجنبر: ضرب صغير من الطنبور والبزق .

(١٥٠) لمزيد ينظر: بورغداد، المصدر السابق، ص ٤٤.

(١٥١) النصيري، المصدر السابق، ص ١٥.

Sources in English

The Sources

1- Documentary sources:

- Conductor of the wilayats of Salamana, Rasmissir, 1330 Hijri years, one year of special ounce, goose, first batch.
- General knowledge glasses, Dardenji year 1319 AH - Maasdad year.
- Ottoman Archives documents, research number 3936, Yildiz papers No. 2256, section 14, envelope number 126, cartoon number 11, document date 1240 AH / 1824 CE.

2- Books:

- Afas ,Behnam Fadhil, History of Iraqi Government Printing and Publications, Al-Adeeb Baghdadiya Printing Company, (Baghdad, 1985).
- Ahmed ,Ibrahim Khalil , The Origins of the Arab Press in Mosul, printed by the Press House Directorate for Printing and Publishing, (University of Mosul, 1982).
- Ahmed ,Ibrahim Khalil, The Development of National Education in Iraq 1869-1932, (Basra, 1982).
- al-Gharawi ,Daham Muhammad, Christians of Iraq, the plight of the present and the anxiety of the future, Arab Science House Publishers (Beirut, 2012).
- Al-Haidari, Riyad Rashid, The Archeologists in Iraq 1918-1936, Part 1, Al-Gabalawi Press, (Cairo, 1977).
- Al-Hamid , Shihab Ahmad, History of Printing in Iraq, 1830-1975, Private Sector Press, Dar Al Saah Press, (Baghdad, 1976).
- Al-Hilali, Abdul Razzaq , History of Education in Iraq in the Ottoman Era 1638-1917, Al-Ahlia Publication Company, (Baghdad, 1959).
- Al-Hosary , Sateh, Lectures on the emergence of the national idea, 3rd edition (Beirut, 1956).
- al-Jamil ,Sayyar Kawkab, The Siege of Mosul, the Regional Conflict, and the Rare Roll, See Shiny Page in the Formation of Modern Iraq, Mosul Publishing House, (Mosul, 1990).

- al-Najjar ,Jamil Musa, Education in Iraq in the Last Ottoman Era, 1869-1918, General Cultural Affairs House, (Baghdad, 2002).
- Al-Nusairi ,Abdul-Razzaq Ahmed, The Role of Modernists in the Intellectual and Political Movement in Iraq 1908-1932, (Baghdad, 2012).
- Al-Obeidi ,Ghanem Saeed, Private Education in Iraq in its Elementary and Secondary Stage, Its Development and its Problems, Local Administration Press, (Baghdad, 1970).
- Al-Rawi ,Khaled Habib, History of the Press and Media in Iraq from the Ottoman Era to the Second Gulf War 1815-1991, Dar Pages for Studies and Publishing, (Damascus, 2010).
- Al-Sayegh ,Suleiman, History of Mosul, Part 1, Salafi Press, (Cairo, 1923).
- al-Taiy, Thanun Yunus, the reformist trends in Mosul at the end of the Ottoman period until the establishment of national rule, Dar al-Atheer (Mosul, 1990).
- al-Taleb , Omar, The Arab Theatrical in Iraq, Vol. 2, (Najaf, 1971).
- Al-Tamimi ,Abdul-Malik Khalaf, Evangelization in the Arab Gulf, a study in social and political history, Al-Kamil Foundation, (Kuwait, 1988).
- al-Zarkali, Khair al-Din, Dictionary of Flags, biographies, translations, and lives of flags from people, part 5, Dar al-Alam for millions, (Beirut, 2002).
- Al-Zubaidi , Ali, Arab Theatrical in Iraq, Institute of Arab Research and Studies, (D., 1967).
- Asmar, Marie Therese, memoirs of a Babylonian princess, a discovery of a biography and observation of a star radiated from the sky of Telkiv to the cultures of the world hidden in the blogs of the nineteenth century, translation and editing: Amal Porter, a space for publishing and distribution, (D., 2009).
- Baba , Bishop Youssef, Al-Qosh throughout History, Offset East Press (Baghdad, 1979)
- Baban ,Jamal, The Origins of Iraqi Cities and Sites, Part 1 (Baghdad, 1989).
- Babu Ishaq , Raphael, the Christians of Iraq from the spread of Christianity in the Arab countries to our days, Al-Mansour Press, (Baghdad, 1948).
- Behnam , Abd al-Masih, Qara Qosh in History, Adib Press (Baghdad, 1962).
- Buckingham ,James, My trip to Iraq in 1816, translation: Salim Taha Al-Takriti, part 2, Asaad Press, (Baghdad, 1968).

- Butti, Raphael ,Journalism in Iraq, Publications of the Institute of Arab Studies, (Cairo, 1955).
- Debray, Debray's trip to Iraq, 1807–1809, translation: Father Boutros Haddad, Dar Al-Warraq, (Baghdad, 2011).
- Hababa ,Behnam Salim, Dominican Fathers in Mosul, Their News and Services 1750-2005, Hajj Hashem Press, (Erbil, 2006).
- Hassan ,Khader, Theater Harvest in Nineveh 1880-1971, Presented by: Omar Al-Talib, (Mosul, 1972).
- ibn Manzoor ,Muhammad ibn Karam, Lisan al-Arab (Beirut, 1414 AH).
- Lady Dror, in Mesopotamia, pictures and thoughts, transferred to Arabic and presented to him and commented on: Fouad Jamil, 1st edition, Shafiq Press, (Baghdad, 1961).
- Lorime, c. C. r, Gulf Guide, Historical Section, C7, revised and revised new edition prepared by the Translation Section of the Emir of Qatar Office (Qatar, 1968).
- Nawar , Abdul Aziz Suleiman, the modern history of Iraq from the end of the rule of Daoud Pasha to the end of the rule of Medhat Pasha, the Arab writer's house of printing and publishing, (Cairo, 1969).
- Nawar ,Abdul Aziz Suleiman, Effective Factors in Intellectual and Political Trends in Modern Iraq and Its Impact on Leadership Formation 1872-1909 (Cairo, 1974).
- Niebuhr, Carsten, Niebuhr's trip to Iraq in the eighteenth century, translated by Italian: Mahmoud Hussein Al-Amin, reviewed and commented on by: Salem Al-Alousi, Al-Gomhoria Publishing and Printing Company, (Baghdad, 1965).
- Olsen, Robert W., The Siege of Mosul and Ottoman-Persian Relations 1718-1743, translation: Abd al-Rahman al-Haj Amin al-Jalili, part 1, Dar al-Uloom for Printing and Publishing, (Riyadh, 1983).
- Qasha ,Suhail, History of the Christians of Iraq, Dar Al-Rafidayn (Beirut, 2014).
- Raouf , Imad Abd al-Salam, Iraqi History and Historians in the Ottoman Era, 1st Edition, Dar Al-Warraq Publishing Ltd., (Baghdad, 2009).
- Raouf , Imad Abdul Salam, Mosul during the Ottoman period, the period of local rule (1192-1249 AH / 1726-1834 AD), Al-Adab Press, (Najaf Al-Ashraf, 1975).
- Sabat ,Khalil, History of Printing in the Arab East, Dar Al-Maarif, (Egypt: 1958).
- Saleh ,Zaki, Britain and Iraq until 1914, Al-Ani Press (Baghdad, 1968).
- Shirady, The Persian Arabization, Catholic Press of the Jesuit Fathers (Beirut, 1908).

- Sufi ,Ahmad Ali al-, The Plans of Mosul, vol. 1, i 1, Umm Al-Rabiain Press (Mosul, 1953).
- Wickram , W.E. WickramoDartekarte E., The Cradle of Mankind and Life in Eastern Kurdistan, Translated by: Zarzis Fathallah, Dar Al-Oruba Network Publications, Al-Zaman Press, (Baghdad, 1971).

Third: English books

1. Wiliam Bingley, Travel in Asia from Modern Centuries with Remarks and Observations; A Connected View of Geography and Present State of that Quarter of the Globe, Printed by Havrey and Darton, (London, 1822).
2. Vital Cuinet, La Turque d'Asia, Tom Troisiem, EmestEdeiteur, (Paris, 1894).
3. -GrattanGeary,ThrougAsiatis Turkey,vol-2(london-1878).

Fourth: Messages and dissertations

- Al-Hajj Allawi ,Nusseibah Abdulaziz, Ottoman Administration in Mosul, 1879-1908, Master Thesis (unpublished), College of Arts, (University of Mosul, 2002).
- Al-Nahhas, Zuhair Ali Ahmad, History of Commercial Activity in Mosul between the Two World Wars 1919-1939, PhD thesis (unpublished), College of Arts, (University of Mosul, 1995).
- Al-Ruwaie ,Haider Jassem Abd Abis, Catholic Missionary Missionaries in the Near East and their Relationship with the Vatican 1831-1914, PhD thesis (unpublished), College of Education, (University of Qadisiyah, 2010).
- Al-Shabani, Bahaa Hussein Shaker, Christians of Iraq 1958-1968 Historical Study, Master Thesis (unpublished), College of Education, (University of Qadisiyah, 2017).
- Al-Shawani , Karim Najm Khader, Kakai, its Foundations and Doctrines, Master Thesis (unpublished), College of Sharia, (University of Baghdad, 1989).
- Burghdad Amal, , The Cultural Role of the Christian Community in Iraq during the Last Ottoman Era 1831-1917, Master Thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, (Mohamed Boudiaf University (Algeria), 2018-2018).

- Ismail ,Fares Turki Mahmoud, Foreign Representation in Iraq 1798-1914, MA (Unpublished), College of Arts, (University of Mosul, 2001).
- Musa ,Salama Hussein, Evangelization in Iraq, Means and Targets, Master Thesis (Unpublished), College of Sharia, (University of Baghdad, 1985).
- Mustafa ,Hussein Wais Yaqub, Sinjar during the Ottoman era, political, administrative, and economic study 1249-1336 AH / 1834-1918 AD, Master Thesis (unpublished), College of Arts, (University of Mosul, 2000).
- Ruwaie ,Haider Jassem Abd Abis, Dominican Fathers in Mosul, a study of their medical, cultural, and social activities, 1750-1974, Master Thesis (unpublished), College of Education, (University of Mosul, 2001).

Fifth: Research and articles

- -Al-Allaf, Ibrahim Khalil Ahmed, "Social Life in the Wilayat of Mosul" in Social Life in the Arab States during the Ottoman Era, Collected and Presented by: Abdul Jalil Al-Tamimi, Center for Ottoman and Russian Studies and Research, Documentation and Information, (Zaghouan, 1988).
- Shields, Sarah, "Bedouins, merchants and sheep in Mosul in the nineteenth century creating transformations in an Ottoman society," in studies in the history of Mosul in the nineteenth and twentieth century, translation: Yahya Siddiqui Yahya, review: Jazil Al-Jumard, (Mosul, 2013).
- Murad, Khalil Ali, "Estimates of the Population of Mosul in the Ottoman Era 1516-1918," Journal of Mosulist Studies, No. 7, October 2004.
- Ismail ,Amer Blue, "American Missionary Education in Mosul from the Late Ottoman Era until 1932", Journal of Education and Science, Volume 16, No. 2, 2009.
- Hobi ,Youssef, "Christian Publishing in Iraq, Dominican Press, and the Wreath of Rose Magazine", The Between the Two Rivers, No. 68, (Baghdad, 1989).
- Hakim ,Mowaffak, one of the flags of the Chaldean Church of the East, Patriarch Mar Yusuf VI Udua, site: Alqosh Net: www.algosh.net
- Awwad , Korkis, "Balad Historical Archaeological Investigations in East Mosul," Sumer Magazine, Issue 7, 1961.

- Al-Toni , Youssef Gerges, “The Villages of the Mosul Countryside Remain on the Dictionary of Countries,” Al-Mawred Magazine, Issue 1, 2005.
- Afas , Behnam Fadeel, “History of Iraqi printing from its inception until the Great War,” Al-Mawred Magazine, Section Two, Volume 12, 1983.
- "John Asher Views in Iraq on a European Tour in Iraq", translation: Ja`far Khayyat, Dar Al-Warraq Publishing Limited, (Baghdad, 2007).
- Jabwaltoni, Joseph Gerges, “The Countries of Mosul and their Translations into the Necklaces of Al-Joman by Ibn al-Shaar in Mosul (D 654 AH / 1256 CE) A Historical Study,” Journal of Mosuliyyah Studies, Issue 28, January 2012.